٣٠

قد انزلت بنى عمرو بن عامر فى ارضهم ليعملوا وتكون لهم النصف من الزرع والثمر ثم ان
ثقيفا منعتهم وحصنوا بالحائط الذي بنوه حول حاضرهم فحاربتهم بنو عمرو بن عامر
فلم يظفروا منهم بشيء وخلوا عن تلك البلاد ولذلك تقول كنانه
وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر البيت ذكره البكري في خبر طويل

فصل

وذكر حصار الطايف وان اول من رمى بالمنجنيق في الاسلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المولف ابو القسم واما في الجاهلية فيذكر ان جذيمة بن مالك
بن فهم بن غنم بن دوس وهو المعروف بالابرش اول من رمى بالمنجنيق وهو من
ملوك الطوايف وكان يعرف بالوضاح ويقال له ايضا منادم الفرقدين لانه ربا
بنفسه عن منادمة الناس فكان اذا شرب نادم الفرقدين قد بن غضبا بنفسه ثم نادم
بعد مالكا وعقيلا اللذين يقول فيهما متمم وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ويذكر ايضا انه اول من اوقد الشمع وذكر خلق
بادية بنت غيلان وهو غيلان بن سلمة الثقفي وهو الذي اسلم وعنده عشر نسوة
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك اربعا وقال فقها العراق بل
يمسك التي تزوج اولا ثم التي تليها الى الرابعة احتج فقها الحجاز بان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لم يستفصله ايهن تزوج اول وترك الاستفصال دليل على
انه مخير حتى جعل الاصوليون منهم هذا اصلا من اصول العموم فقال ابو المعالي
في كتاب البرهان ترك الاستفصال في حكايات الاحوال مع الاحتمال تنزل منزلة
العموم في المقال كذا بنت غيلان وغيلان هذا هو الذي قدم على كسرى فساله
اى ولده احب اليه فقال غيلان الغايب حتى يقدم والمريض حتى يفيق والصغير
حتى يكبر فقال له كسرى ما غذاؤك في بلدك قال الخبز قال هذا عقل الخبز تفضيلا
لعقله على عقول اهل الوبر ونسب المبرد هذه الحكاية مع كسرى الى هوذة بن علي
الحنفي والصحيح عند الاخباريين ما قلنا وكذلك قال ابو الفرج واما بادية
ابنته فقد قيل فيها نادية بالنون والصحيح بالباء وكذلك الكلام وعن مالك وهي التي
قال فيها هيت المخنث لعبد الله بن امية ان فتح الله عليكم الطايف فاني ادلك على بادية
بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قاتلك الله لقد امعنت النظر وقال لا يدخلن هؤلاء عليكن ثم نفاه لروضة
خاخ فقيل له انه يموت بها جوعا فاذن له ان يدخل المدينة كل جمعة يسال الناس
وفي هذا الحديث زيادة لم تقع في الصحيح بعد قوله وتدبر بثمان مع ثغر
كالاقحوان ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت يعني من
الغنة والاصل تغننت فقلبت احدى النونين يا وهي هيفا شموع نجلا كما قال قيس
بن الخطيم بيضا فرعا يتنضا لها كانها خوط بانة قصف

تغترف

تغترف الطرف وهي لاهية كانما شف وجهها نزف
تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا تكاد تنغرف
وفي هذا البيت صحف ابن دريد اعني قوله تغترف فقال هو بالعين المهملة حتى هجي بذلك فقيل
السرقي ما جعلت تعترق الطرف الحمل مكان تغترف وقلت كان الجبا من ادم وهو
جبا كان يهدى وتسترق وكان صحف ايضا قول مهلهل فقال فيه الجبا وبادية
هذه كانت عند عبد الرحمن بن عوف فولدت له جويرية وهي امراة المسور بن
مخرمة فكان المخنثون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة هيت وهذا
وهرم ومانع وانه ولم يكونوا يرمون بالفاحشة الكبرى وانما كان تانيثهم لينا في
القول وخضابا في الايدي والارجل كخضاب النسا ولعبا كلعبهن وربما لعب بعضهم
بالكرج وفي مراسيل ابي داود ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه راى لاعبا يلعب
بالكرج فقال لولا اني رايت هذا يلعب به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفيته من المدينة وذكر عيينة بن حصن واسمه حذيفة وانما قيل عيينة لشتر
كان في عينيه وذكر العبيد الذين نزلوا من الطايف ولم يسمهم ومنهم ابو بكرة نفيع
بن مسروح تدلى من سور الطايف على بكرة فكني ابا بكرة ومات بالبصرة وهو من
افاضل الصحابة ومنهم الازرق وكان عبدا للحرث بن كلدة المتطبب وهو
زوج سمية مولاة الحارث ام زياد بن ابيه وام سلمة بن الازرق وبنو سلمة
بن الازرق لهم صيت وذكر بالمدينة وقد انتسبوا الى غسان وغلط ابن قتيبة في
المعارف فجعل سمية هذه المذكورة ام عمار بن ياسر وجعل سلمة بن الازرق اخا
عمار بن ياسر لامه وقد ذكر ان الازرق خرج من الطايف فاسلم وسمية قد
كانت قتلت قبل ذلك بزمان قتلها ابو جهل وهي اذ ذاك تحت ياسر ابي عمار زوجة
سمية بنت خياط بن المغيرة عم ابي جهل كما تقدم في باب
المبعث فتبين غلط ابن قتيبة ووهمه وكذلك قال ابو عمر النمري كما قلناه
ومن اولئك العبيد المنبعث وكان اسمه المضطجع فبدل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسمه وكان عبدا لعثمان بن عامر بن معتب ومنهم يحنس النبال
وكان عبدا لبعض ال يسار ومنهم وردان جد الفرات بن يزيد بن وردان
وكان لعبد الله بن ربيعة بن خرشة وابراهيم بن جابر وكان ايضا لخرشة وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هولاء العبيد لسادتهم حين اسلموا كل هذا ذكره
ابن اسحق في غير رواية ابن هشام وذكر ابو عمر فيهم نافع بن مسروح وهو
اخو نفيع ابي بكرة ونافع فيه وهي اخته للحارث بن كلدة وذكر ابن سلام
فيهم نافعا مولى غيلان بن سلمة الثقفي وذكر ان ولاءه رجع لال غيلان حين اسلم
واحسبه وهما من ابن سلام او ممن رواه عنه وانما المعروف نافع بن غيلان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)